

المحور الأول: مدخل إلى العلوم المالية

محتويات المحور:

- 1- تعريف مالية المؤسسة.
- 2- أبعاد مالية المؤسسة.
- 3- مراحل تطور مالية المؤسسة.
- 4- أهداف مالية المؤسسة.
- 5- الوظيفة المالية في المؤسسة.
- 5-1- تعريف الوظيفة المالية.
- 5-2- أهمية الوظيفة المالية داخل المؤسسة.
- 5-3- الأهداف الأساسية للوظيفة المالية في المؤسسة.

1- تعريف مالية المؤسسة: هي ذلك المجال المعرفي المتعلق بقرارات مالية، وآثار مالية لقرارات متخذة على

مستوى أي مؤسسة تتمثل في :

- قرار الاستثمار.

- قرار التمويل.

- قرار توزيع الأرباح.

2- أبعاد مالية المؤسسة: لمالية المؤسسة بُعدين، بُعد خارجي وبُعد داخلي، فالبُعد الداخلي يتعلق بالإدارة وعلاقتها بالشركاء، بينما البُعد الخارجي فيتعلق بالمستثمرين، مختلف الهيئات الاقتصادية من منافسين وموردين وزبائن، الهيئات الإدارية، الوزارة، المشرع، الخ، وهنا يتعلق الأمر بنوع المؤسسة وحجمها ودرجة تأثيرها.

3- مراحل تطور مالية المؤسسة: عرف علم مالية المؤسسة تأخرا في ظهوره مقارنة بالعلوم الاقتصادية الأخرى:

3-1- فترة الثلاثينات: انتهجت الأطراف الاستثمارية سياسة البقاء، وانتهت باندماج الكثير من المؤسسات بسبب هجمات المنافسين.

3-2- فترة الأربعينات والخمسينات: ظهرت أعمال أكاديمية اتسمت بالتحليل، حيث اعتمد بعضها على متغيرات مالية، وفي نهاية الخمسينات ظهر عمل أكاديمي في سنة 1958 للمفكرين Miller و Modigliani من خلال مقالهما الذي احتوى نظرية الهيكل التمويلي والهيكل التمويلي الأمثل.

3-3- فترة السبعينات: عرفت تطورا في الأعمال والبحوث المالية، حيث قام الكثير من الباحثين بمحاولات لتطوير نماذج مالية، من بينها المحاولة التي ظهرت نهاية السبعينات، والمتعلقة بتطوير تقييم الخيارات.

4- أهداف مالية المؤسسة: يتم تطبيق البحوث المتناولة لمالية المؤسسة في مختلف الهيئات لتحقيق مجموعة من الأهداف:

- تقييم مالي لمختلف القرارات.
- تقييم مالي للأنشطة التشغيلية وغير التشغيلية.
- تبيان طبيعة السلوكيات لمختلف الأطراف الداخلية والخارجية، وطبيعة العلاقة المالية بينهما.
- دراسة الإمكانيات التمويلية المتاحة (المفاضلة بين مصادر التمويل).
- إعداد تقييم للوضع المالي الحالية، والتطورات المالية في المستقبل.
- تعظيم ثروة الشركاء (الملاك)، بمعنى الرفع من قيمة الشركة، ويُعتبر هذا الهدف استراتيجيا بخلاف هدف تعظيم الأرباح.

5- الوظيفة المالية في المؤسسة:

5-1- تعريف الوظيفة المالية: هي مجموعة الأنشطة والمهام التي تقوم بها مصالح وأقسام داخل المؤسسة، والتي تهدف إلى إدارة التدفقات المالية والبحث عن الموارد المالية الضرورية والاستخدام الأمثل لتلك الموارد، كما تتجلى الوظيفة المالية في المهام التي يقوم بها المديرون الماليون من وضع خطط للتمويل والحصول على موارد مالية ومن ثم استخدام هذه الموارد بشكل يؤدي إلى تحقيق أهداف المؤسسة، ولتحقيق هذه الأهداف ينبغي تطبيق قواعد التحليل المالي الذي يُعتبر قاعدة لاتخاذ القرارات والإجراءات من طرف المديرين، وقاعدة لمراقبة مختلف العمليات المالية وتوجيهها نحو المسار المخطط له.

5-2- أهمية الوظيفة المالية داخل المؤسسة: يتميز القرار الإداري مهما كان شكله وأيا كان متخذه بأن له تأثيرات مالية، وعليه فإن أي قرار يُتخذ داخل المؤسسة لابد من إجراء دراسة مالية سابقة لعملية اتخاذ القرار، وذلك من أجل الإحاطة بكل الظروف والنتائج المحتملة وقوعها بعد تنفيذ هذا القرار، وتتضمن الوظيفة المالية مجموعة من الوظائف المرتبطة بكل من التمويل ومتابعة المحاسبة بأنواعها العامة والتحليلية، قرارات الاستثمار، الإحصاءات، المؤشرات المالية، المراقبة الداخلية، تسيير السيولة، تسيير المخاطر المالية الخارجية والداخلية.

وتتجلى أهمية الوظيفة المالية داخل المؤسسة من خلال:

- ضمان التمويل لمختلف نشاطات المؤسسة خاصة بالقروض.
- وضع أسس التخطيط المالي والموازنات التقديرية.
- مراقبة التدفقات النقدية وتسييرها بما يتوافق مع قواعد التوازن المالي.
- مساعدة المديرين في الإدارة العليا على وضع الخطط طويلة الأجل وبناء سياسة مالية تُمكن من تنفيذ هذه الخطط ووضع سياسة توزيع الأرباح والسياسة المالية.

5-3- الأهداف الأساسية للوظيفة المالية في المؤسسة: تهدف الوظيفة المالية في المؤسسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، يمكننا ذكر أهمها فيما يلي:

- تعظيم ربحية المؤسسة.
- المحافظة على مستوى الأداء المالي ومستوى اليسر المالي.
- التحكم في المخاطر المالية ومحاولة التنبؤ بها.